الواقع بمثل ما أرفض أن أتورط في محاولة كاذبة لترحيله كما هو ، وأنا أعرف أني لا أستطيع . ولذلك فإنه لابد من وسيلة اخرى غير هاتين الوسيلتين الاثنتين . ومن هنا بدأت محاولتي للبحث عن الأشياء الخفية وراء الأشياء التي نراها ، أن يكون الفن عينا ثالثة ، نرى بها الوجود الآخر للأشياء ، ذلك الوجود الذي لا نراه بأعيننا . إنه محاولة للكشف عن أسرار هذا الواقع ودلالاته . إن الشيء الذي أراه لا يعنيني في حد ذاته ، ولكن ما يعنيني هو الدلالة خلف هذا الشيء ، كما أن الحدث لا يعنيني في حد ذاته ، ما يعنيني هو الدلالة خلف هذا الحدث » .

(من حديث مع أحمد إبراهيم الفقيه أجرته معه مجلة « كل العرب» في ٢٠ يونيو ١٩٨٤) .

لكن تقديم الكاتب لهذا المنهج يكشف عن بعض أسراره الواضحة ، ويترك أهم ملامحه وإنجازاته دون كشف أو توصيف ، ربما لأن الكاتب نفسه هو آخر من يقدم لنا وصفًا دقيقا لكل ما ينطوي عليه عالمه الفني من أسرار وربما لأن العمل الأدبي يتضمن في نهاية المطاف الكثير من الخصائص والإنجازات التي لم يتقصدها الكاتب ، والتي تنبثق بشكل عفوي نتيجة لآليات العملية الإبداعية البالغة الكثافة والتعقيد . إذ تكشف لنا قصص المجموعة عن أن الإنجاز الحقيقي لاستراتيجياتها النصية الجديدة ، ليس بأي حال من الأحوال الكشف عن أسرار الواقع و « لدلالاته » المختفية خلف تبدياته المتعددة ، فهذا ما تحققه كل الأعمال الفنية على مختلف توجهاتها ، ولكن اكتشاف البنية العميقة لحركية تعامل الإنسان مع واقعه . ولقدرة الفن على تسيير الواقع من خلال آليات عمليات التقديم والتأخير ، والابراز والتشحيب . كما أن الكاتب لم يتخل عن الاستفادة من تكنيك الاعتماد على الخط المباشر بين العين والموضوع في الوصف ، وهو التكنيك الذي يبدو أنه يخلق إيهاما بالواقع ، ولكنه يستخدم هذا الأسلوب الذي يرتبط لعقود عديدة